

اللهم صل على محمد وآل محمد
 أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
 بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي منا علينا بولاية علي وال علي ورزقنا البراءة من أعداء علي وال علي،
 والصلاة على سيدنا ونبينا شفيع ذنوبنا شفيع ذنوبنا وهاديننا من الضلالة وخرجنا من حيرة
 الجهالة مؤدبنا ومربينا خاتم الأنبياء والمرسلين أبا القاسم محمد واله والطيبين الطاهرين ،
 واللعنة الدائمة على أعدائهم وأعداء شيعتهم إلى قيام يوم الدين .

نشعر اليوم في أول درس من دروس الأخلاق في هذا العام، وقبل أن نتناول الموضوع الذي
 أريد بيانه أشير إلى أمور ثلاثة

الأمر الأول: فيما يتعلق بمقدمة بحث الأخلاق نحن قد بينها وشرحناها في السنوات
 الماضية حيث تناولنا بالبيان المناهج الاخلاقيه المختلفه كالمنهج اليوناني والذي هو منهج
 الحكماء في التربية والتهذيب ، وكالمناهج الصوفية على اختلاف طرائقها ومشاربها وأذواقها
 ، وكذلك المنهج الثالث الذي تحدثنا عنه وهو منهج الكثير من علمائنا الأخلاقيين الذين
 اعتمدوا على ما هو حسن في منهج الحكماء في المنهج اليوناني في التربية والتهذيب أو
 بالنسبة لمناهج الصوفية على اختلاف أذواقها ومشاربها ، وكذا اعتمادهم الواضح والأكبر
 على نصوص الكتاب أو ما جاء في ألسنه المعصوميه الشريفه ، ومن أوضح المصاديق على
 هذا المنهج المولى النباطي - رحمه الله عليه - في كتابه المعروف (جامع السعادات) وتحدثنا

أيضا عن المناهج التربوية الحديثه ، فكان حديثنا في دروسنا في السنوات الماضية عن المنهج اليوناني أولا عن المناهج الصوفية على اختلاف طرائقها ثانيا وعلى منهج الكثير من علماء الأخلاق من أجلة علمائنا رضوان الله تعالى عليهم وهو منهج مرضي وقلت من أفضل المصاديق الواضحة على هذا المنهج كتاب (جامع السعادات) للمولى المتألق الشيخ مهدي النباطي - رحمة الله عليه - وكذا كتاب (إحياء الأحياء) (المحجج البيضاء في إحياء الأحياء) للمولى الفيض الكاشاني -رحمة الله عليه- وكذا مجموعته الشيخ السعيد رضوان - رضوان الله تعالى عليه - وأمثال هذه الكتب الاخلاقيه ككتاب (آداب النسك) لمحمد العيناتي ألعالمي -رحمة الله عليه- وكتب أخرى تصب قي هذا المنهج ، إضافة عن حديثنا عن المناهج التربوية الحديثه ثم بينا المنهج الذي نتبعه في دروسنا ومنهجنا يعتمد نصوص الكتاب يعتمد روايات أهل بيت العصمة وما جاء في ادعيتهم ومناجياتهم وأورادهم وأذكارهم ، وما جاء في سيرتهم الكاملة المنزهة عن كل خطأ وسهو ونسيان وشك وريبه صلوات الله عليهم أجمعين ، فما جاء من هذا الطريق هو الذي نعتمده وهو الذي نبتغيه ونتمسك به ، هذا الأمر الأول أحببت الاشارة إليه .

الأمر الثاني: في علم الأخلاق هناك جنتان: هناك جنبه نظريه ، وهناك جنبه عمليه ، أجنبه النظرية ما يقال لها في اصطلاحهم بالحكمة النظرية وأجنبه العملية ما يقال لها في اصطلاحهم بالحكمة العملية ، ونحن على ديدنا السابق لا نتطرق إلى الأبحاث النظرية لان فائدتها قليلة مجرد أن الإنسان يطلع على الاصطلاحات والقواعد العلمية دون مساس لها في الأثر العملي في حياة الإنسان - قلنا أن الوقت ضيق والدرس منفرد في الأسبوع درس واحد لذا بحسب ما نتمكن نحاول أن نسلط النظر على الجوانب العملية في علم

الأخلاق - هذا بالنسبة للأمر الثاني من الأمور الثلاثة التي قلت أشير إليها قبل البدء في الموضوع الذي نتناوله في هذه الليلة والنقطة الثالثة

والأمر الثالث: إلى ما رجعنا إلى روايات أهل البيت - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - والتي تتحدث عن الأبعاد الاخلاقية للنفس الانسانية نجد هناك تركيز وتأكيذا على جملة من الخصال يمكن أن اسميها بأسماء الخصال أو بأصول الأخلاق ، من جملة هذه الأصول الاخلاقية التي أكدت عليها روايات أهل البيت أشير إلى طائفة منها والى أهمها **الحياة أولا ، التواضع ثانيا ، حسن الخلق ثالثا ، الصبر رابعا ، السخاء خامسا ، والشجاعة سادسا .**

وقطعا أضدادها أيضا تعتبر أصول في الملكات السيئة للأخلاق الحياة وضده الوقاحة ، التواضع وضده الكبر ، والصبر وضده الجزع ، والسخاء وضده اللؤم والبغض ، والشجاعة وضدها الجبن ، وهكذا سائر الموارد الاخلاقية الأخرى التي أكدت عليها روايات أهل بيت العصمة والذي يظهر من الروايات الشريفة انه من حاز أصول الأخلاق هذه يكون عليه منام الأخلاق المتفرعة هنا أهون وأسهل ، ومن لم يكن حائزا على أصول الأخلاق هذه فعليه أن يسعى لتحصيلها ، ومن هنا نشرع أو في هذه الليلة في أول مبحث من هذه المباحث المهمة وهو مبحث الحياء ، الروايات الشريفة وردت بكثرة في هذا المطلب وفي هذا الموضوع لكن من الغريب إننا لا نجد في كتب الأخلاقيين هذا المبحث أن يعطى درجه وأهميته كبيره كما أعطيت الروايات الشريفة ، كثير من الكتب الاخلاقية ما بحثت هذا الموضوع وحتى الذي بحثت هذا الموضوع وهذا المطلب ذكرته على سبيل الاختصار وعلى سبيل الإيجاز ، بينما في روايات أهل البيت - صلوات الله عليهم أجمعين - في أحاديثهم الشريفة ورد التأكيد بشكل واضح وبشكل جلي على أن هذه المسألة هذا

العنوان عنوان الحياة من أصول المسائل الاخلاقية في حياة الإنسان وفي نفس الإنسان ، -
لذا نحن نتناول هذا الموضوع في هذه الليلة ما نتمكن أن نتناوله من هذا المبحث وتتمة
الحديث أن شاء الله في موضوع الحياة في الليلة أجمعه القادمة بحول الله أن بقينا إحياء إلى
ذالك اليوم -

الحياة ما معناه ؟ وما المراد من الحياة ؟ الحياة يمكن أن نعرفه بهذا التعريف : هو انفعال
النفس الانسانية أو انقباضها أو انحصارها أو انحسارها ، بالنتيجة المعاني متقاربة حاله من
الانفعال في النفس الانسانية انفعال النفس الانسانية بسبب ما تأتي به أو ما أتت به أو
ما تريد أن تأتي به من المنكرات الشرعية والعقلية والعرفية ، هذا الانفعال الذي يصيب
نفس الإنسان حاله من التأثير حاله من الانحصار حاله من الانحسار في النفس الانسانية
هذا الانفعال الذي يصيب النفس الانسانية بسبب ما أتت به أو ما أتت به أو ما تريد
أن تأتي به من المنكرات الشرعية أو العقلية أو العرفية هو هذا الذي يقال له الحياة ، أو
بعبارة أخرى الحياة هو الوازع النفسي المودع في باطن النفس الانسانية والذي يكون سببا
لارتدائها عن الخطأ وهذا الذي نسميه بالحياة - نحن كما قلت لا نريد أن ندخل في
المباحث النظرية للمسائل الاخلاقية - قدر ما أتمكن أن أشير إلى الجانب العملي في
المسائل الاخلاقية وان كان هناك طائفة من الروايات الشريفة تحدثت عن الجانب النظري
لمسألة الحياة أو لكثير من المسائل الاخلاقية لكن بما أن الوقت لا يكفي يكون تركيزنا في
الغالب على المسائل العملية في الحنبه الاخلاقية وإذا ما احتجنا لبعض البيانات النظرية
أشير إليها في أثناء الليلة - هذا التعريف المختصر أو التعريف الموجز للحياة والذي يعكس
لنا صورته مصغره عن معنى الحياة في نفس الإنسان .

الحياء يقسم عدة تقسيمات وكما تعلم كل تقسيم وكل قسمه لا بد أن يكون على أساس الحياء مرة نقسمه على أساس الحسن والقبح ، ومرة نقسمه على أساس الجهة التي يستحيها منها ، ومرة نقسمه على أساس مراتبه من جهة المضمون الفكري في نفس حامل الحياء في نفس صاحب الحياء ، بالنتيجة كل قسم بالحساب المنطقي بالحساب العلمي لا بد أن يكون لها أساس الان نتناول التقسيم الأول من تقسيمات الحياء والذي يكون على أساس الحسن والقبح .

الحياء على هذا الأساس ينقسم إلى نوعين : هناك حياء سيء ، وهناك حياء حسن الحياء السيئ ما هو ؟ الحياء السيئ والمذموم في روايات أهل البيت - صلوات الله عليهم أجمعين - هي هذه حالة الانفعال التي تصيب نفس الإنسان في المواطن التي ليس من المشروع وليس من المعقول وليس من المعروف أن يستحي فيها الإنسان ، وغالبا هذا النوع من الحياء يكون عند النساء يكون عند الصبية إذا كان عند الرجال إذا كان هذا النوع من الحياء عند الصبية عند الأطفال قد يكون ممدوحا من بعض الجهات وإلا ليس في كل جهاته ، بل إننا ربما نجد في الروايات انه تستحب العرانة في الطفل فمن كان عرنا في صباه كان حليما في كبره ، لكن الحياء للصبية في بعض الجهات حتى هذا النوع من الحياء السيئ بالنسبة للرجال قد يكون ممدوحا بالنسبة للأطفال في جه من الجهات بالنتيجة ليس الآن الحديث عن تربية الأطفال حتى ندخل في هذا التفصيل ، أو بالنسبة للنساء يكون هذا المعنى ممدوحا أيضا ، عن أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغه الشريف (مساوي أخلاق الرجال محاسن أخلاق النساء) الأمير يقول هناك مساوي من أخلاق الرجال هي محاسن من أخلاق النساء (مساوي أخلاق الرجال محاسن أخلاق النساء) ما هي هذه المساوي من أخلاق الرجال التي تكون محاسنا من أخلاق النساء ؟ يقول سيد

الأوصياء الكبر عند الرجال سيء أما عند النساء يكون شيء حسنا لماذا ؟ لان أمراء إذا أصابها الكبر وأصابها الزهوق أعرضت بنظرها عن الرجال وكان نظرها طمعها في زيفها الكبر البخل ، البخل من مساوئ أخلاق الرجال أما انه محاسن أخلاق النساء لان أمراء إذا كان عندها البخل كانت حريصة على مال زوجها كذلك الجبن ، الجبن من مساوئ أخلاق الرجال أما أمراء إذا كانت جبانة إذا كان الجبن قطا مقصود الأمير ليس بكل حدوده وإلا الجبن عند قول الحق أو عند الدفاع عن الحق أو عند الدفاع عن ضمير الدين وضمير أهل البيت الكلام يختلف ، هذا الكلام منظور إلى جهات بالنتيجة لولا الحيفيات لبطلت الحكمه ، لكن أمراء التي تحمل هذه الصفات حالة الخوف ، حالة الجبن يدفعها للاتصاق والاحتماء والانطواء تحت رعاية زوجها دائما ، قطعاً ستكون حياتها حياه زوجها سعيدة من الوجه الاجتماعي من وجهه العلاقة ، علاقة المزوجة - أما نحن لا نريد أن ندخل بالنتيجة في بحث هذه القضية -

أصل حديثنا .

كان في أن الحياء من جه الحسن والقبح ينقسم إلى مرتبتين : حياء سيء وهو هذا الانفعال الذي يصيب نفس الإنسان في مواطن لا يحق للإنسان أن يستحي فيها ليس من حقه ، هذه المواطن التي تكون متفرعة أو من جملة جهات الجرأة الادبيه عند الإنسان يعني مثلاً ، أليس من مساوئ أخلاق الرجل أن لا يكون جريء في سلامه على الآخرين ؟ هذا من مساوئ أخلاق الرجل أليس من مساوئ أخلاق الرجل أن لا يكون جريء في بيان رأيه في بيان ما يريد أن يبينه للناس ؟ هذا من مساوئ أخلاق الرجل ؟ أليس من مساوئ أخلاق الرجل أن يكون هيباً لدخول في المحافل العامة التي يجتشد فيها الناس ؟ هذا النحو من الحياء حياء سيء قلت هذا النحو من الحياء قد يوجد عند النساء قد

يوجد عند الصبية أما إذا كان موجودا عند الرجل فهذا حياء سيء ، وهذا الحياء إنما ينشئ عند الإنسان لأي سبب ؟ لعدم تسلط قواه العقلية على قوى نفسه واختلال في القوه الغضبيه عند الإنسان حينما يختل الميزان العقلي في التسلط على قوى النفس حينئذ تنشط القوة الوهمية عند الإنسان ، فحينما مثلا يأتي رجل يريد أن يدخل في محفل عام حشد من الناس كبير يبدأ الوهم يسيطر عليه يصور له صور خيالات يستحي ما يتمكن أن يدخل في هذا المحفل الكبير في هذا الحشد الكبير من الناس لماذا سيطر عليه الوهم ؟ القوى الوهمية سيطرت لعدم سيطرة القوى العقلية على قوى نفسه فإذا لم تسيطر القوى العقلية هذا بحث نظري لكن حتى تتبين أصوره وأنا لا أريد أتعلمق فيه فإذا لم تسيطر القوى العقلية على قوى نفس الإنسان سيطرت قوى الوهم مع اختلال في القوى الغضبيه هناك ضعف في القوى الغضبيه لأنه إذا ضعفت القوى الغضبيه إلى حد بعيد حينئذ انعدمت الجرأة الادبيه عند الإنسان ، حينئذ الإنسان تنعدم عنده الجرأة الادبيه لا يتمكن ، مرادي من الجرأة الادبيه ليس فقط في مورد أن يقطن الإنسان في وسط الناس أو يحاضر ، الجرأة الادبيه بكل معانيها وان كان في الغالب يستعملها الناس في هذا المصدر جرأة أدبيه بالمعنى الأخلاقي بشكل عام أن الإنسان يفصح عما في نفسه سواء كان في محافل الخطابه ، أو محافل الدرس ، أو في محفل آخر مراد من الجرأة الادبيه بنحو عام ، فهذا القسم الأول هذا قسم سيء وهذا يحدث كما قلت بسبب عدم تسلط القوى العقلية للإنسان على القوى النفسية ، وبسبب زيادة قوة الوهم عند الإنسان ، واختلال القوى الغضبيه بدرجه شديدة من الضعف بجديث لا يمتلك الجرأة الادبيه ، هذا هو النوع الأول والقسم الأول من أقسام الحياء على أساس تقسيمه على أساس الحسن والقبح في الحياء فهذا هو الحياء السيئ ، والحياء السيئ له آثار سيئة على نفس الإنسان ، إذا أردنا أن

نرجع إلى الروايات الشريفة كما قلت قبل قليل مدارنا في البحث نصوص الكتاب ونصوص المعصوميه الشريفة ، إذا أردنا أن نرجع إلى النصوص المعصوميه الشريفة لنراها كيف تذكر لنا آثارا سيئة عن الحياء السيئ عن الحياء الذي يكون منقصه للرجال من جملة هذه الآثار

أولاً: أن الحياء يكون سبب لحرمان الإنسان ، الإنسان بسبب الحياء قد يحرم من كثير من الأمور المادية أو المعنوية ، بسبب انه يستحي قد لا يطالب أو لا يسعى لتحصيل بعض الحقوق المادية أو بعض الحقوق المعنوية فيكون هذا الحياء السيئ سبب لحرمانه ولذلك في الروايات الشريفة في النهج الشريف في (نهج ألبلاغه) عن سيد الأوصياء - صلوات الله وسلامه عليه - قال (**قرنت الهيبة مع الخيبة والحياء مع الحرمان**) (**قرنت الهيبة مع الخيبة والحياء - مورد الشاهد هنا - مع الحرمان**) يعني هذا الحياء السيئ قرن مع الحرمان ، مع الحرمان من الأشياء المادية أو من الأشياء المعنوية وقرن الحرمان مع الحياء (**قرنت الهيبة مع الخيبة والحياء مع الحرمان والفرصة - كما يقول سيد الأوصياء في نفس الحديث - تمر مر السحاب فانتهزوا فرص الخير**) ما قال انتهزوا كل فرصه وإلا إذا قال انتهزوا كل فرصه بالنتيجة ليس كل الفرص فرص خير لربما تمر أفرصه يتمكن الإنسان أن ينتهز فيها ما ينتهز لكن من طريق الشر ، ولذلك سيد الأوصياء ماذا قال ؟ و الفرصة تمر مر السحاب فلا يمنعكم الحياء فانتهزوا فرص الخير هذا من الآثار السيئة لحياء السيئ على نفس الإنسان الحرمان

ثانياً: الحياء يكون سبب مانعا للرزق ، الرواية عن سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه (**الحياء يمنع الرزق**) وقد يكون هذا المعنى مشابه مع الرواية الأولى في بعض جهاتها أيضا ورد في الروايات أن الحياء بهذا المعنى السيئ

ثالثا يكون سبب لضعف شخصية الإنسان، الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام عن آباءه عن رسول الله صل الله عليه واله وسلم (الحياء على وجهين منه الضعف ومنه قوة وإسلام وإيمان) (الحياء على وجهين منه الضعف - يعني الضعف في نفس الإنسان - ومنه قوة وإسلام وإيمان) يعني قوة في نفس الإنسان قوة في شخصية الإنسان وهذه القوة في شخصية الإنسان يترتب عليها ثبات إسلام الإنسان وثبات إيمان الإنسان (فمنه الضعف ومنه قوة وإسلام وإيمان) أيضا ورد في الرواية انه من آثار الحياء السيئ هذا رابعا ضعف العلم والمعرفة بسبب الحياء ولذلك صادق أعتزه عليه السلام يقول: (من رق وجهه رق علمه) من رق وجهه كناية عن الحياء يعني كان وجهه رقيقا رقه الوجه كناية عن الحياء ، ورقه العلم أيضا يعني كان العلم رقيقا يعني شفافا خفيفا فمن رق وجهه رق علمه يعني هذا الذي يستحي أن يسأل عن معارف دينه عن علوم دينه بسبب الحياء سيكون حينئذ علمه قليلا (فمن رق وجهه رق علمه) كذلك جاء في رواياتنا الشريفة انه من آثار الحياء السيئ على نفس الإنسان هو

خامسا قلة التجربة قلة الخبرة قلة العقل عند الإنسان قلة الدراية بالحياة الحديث عن رسول الله صل الله عليه واله وسلم قال : (الحياء حيائان حياء عقل ، وحياء حمق أما حياء العقل فالعلم ، وأما حياء الحمق فالجهل) والجهل غالبا في روايات أهل البيت ليس مقابل للعلم في الغالب يكون مقابلا للعقل ، في الغالب في روايات أهل البيت فمراد هنا من العلم في هذه الرواية الشريفة مراد من العلم يعني الخبرة والدراية على أساس التعقل في الحياء فبسبب الحياء تكون تجربته الإنسان قليلا ، تكون دراية الإنسان بالحياة وبأهل زمانه وبما يحيطه من الملابسات في الحياة الاجتماعية أو السياسية أو غيرها ، بالنتيجة تكون قدرته محصورة ومنحسرة ولذلك رسول الله يقول الحياء حيائان حياء عقل وحياء حمق

ولربما هناك آثار أخرى أيضا لكن هذه أهم الآثار التي وردت في الروايات الشريفة - ونحن بالنتيجة لا نريد التفصيل في كل شيء انه الوقت ما يكفي وأريد أن أبين مطالب أخرى- لكن هناك مسألة ربما تتعلق بهذه القضية هناك موارد في حياة الإنسان قد يشتبه الإنسان فيها هل هي من موارد الحياء السيئ؟ أما ليس من موارد الحياء السيئ؟ الروايات أيضا فصلت هذا المطلب أشير إلى جملة من هذه المصاديق - بالنتيجة لا نريد أن نتعرض لكل المصاديق لكن أشير إلى جملة من المصاديق - التي وردت عن سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه ، ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام : (من استحيا من قول الحق فهو أحقق) - يعني حتى لو كلفه ما كلفه - (من استحيا من قول الحق فهو أحقق) ورد أيضا عن سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه (لا يستحينا أحدا إذا سؤل عن ما يعلم أن يقول لا اعلم) هذا أيضا من الموارد التي لا تكون في دائرة الحياء بل ان الإنسان هنا حينما يعلن هذا المعنى هذا يكون في دائرة الكلام الصادق الممدوح الحسن ورد عن سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه (ثلاث لا يستحيا منهم - ما هي هذه الثلاث ؟ قال خدمة الرجل ضيفه - لا يستحي منها هذه ليست فيها حياء هذه من كمالات الإنسان - ثلاث لا يستحيا منهم خدمة الرجل ضيفه ومراد هنا من خدمة الرجل ضيفه يعني الرجل الذي يكون صاحب منزله لا يستحي ان يخدم ضيفه وإنما هذه من كمالات الأخلاق وإلا عادته عامه الناس خدمة الضيف لا تكون سبب حياء عندهم لكن ربما صاحب المنزلة الاجتماعية بين الناس صاحب الوجاهة قد ربما يتسرب إلى قلبه الاستحياء من خدمة اضيافه فالإمام هنا يقول هذه ليس من موارد الحياء ثلاث لا يستحيا منهم خدمة الرجل ضيفه وقيامه عن مجلسه لأبيه ومعلمه يعني إذا كان جالس في مجلس حتى لو كان له الوجاهة في ذلك المجلس إذا جاء والده أو جاء معلمه فحينئذ من الأدب ان

يقوم وهذا ليس هو من أنواع الحياء بل هذا المورد ليس من الحياء القيام هنا وترك المجلس للوالد وللمعلم من الآداب الحسنه وقيامه عن مجلسه للوالدة لأبيه ومعلمه وطلب الحق وان قل - يعني إذا كان هذا الإنسان له حق فليس حياء أو لا يدخل في دائرة الحياء ان الإنسان يسكت عن حقه ، نعم إذا كان الإنسان يسكت عن حقه تكرماً فهذا خلق حسن ، إذا كان الإنسان يسكت عن حقه يتنازل عن حقه تكراً إحساناً سخاء نتيجة لسعة صدره لسماحته ذلك شيء حسن أما ان الإنسان لا ، لا يريد ان يتنازل عن حقه ويمنعه الحياء فهذا حياء مذموم في هذا المقام ليس من الحياء ان الإنسان يطالب بحقه أما إذا كان الإنسان يريد ان يتنازل عن حقه هكذا كرماً جوداً سخاء هذا شيء حسن وقطعاً أفضل من المطالبة حينئذ الكلام يكون بشكل آخر ، هذا بالنسبة للحياء السيئ أو للنوع الأول من أنواع الحياء من القسمة الأولى التي قسمنا الحياء فيها على أساس الحسن والقبح

النوع الثاني: من أنواع الحياء وهو الحياء الحسن ، الحياء الحسن هو هذا الذي عرفناه في أول الكلام انفعال النفس أو انحصارها انحصارها بسبب ما تأتي به أو أتت به من الأعمال من المنكرات (انتهي الجزء الأول ون الكاسيت)

.....

وهو الصنف الثاني من أصناف الحياء وهو الحياء الممدوح في الروايات ، حتى ورد في الرواية عن صادق أعتزه يرويها الشيخ الصدوق في الامالي عن رسول الله - صل الله عليه واله وسلم - (الإسلام عريان فلباسه الحياء) لباسه الحياء بهذا المعنى بالمعنى الحسن (الإسلام عريان فلباسه الحياء) - الرواية هذه تحتاج إلى بيان أبعاد كثيرة فيها لكن الوقت ما يكفي ربما في وقت آخر نتطرق إليها نبين المضامين الموجودة في هذه الرواية

الشريفة- (الإسلام عريان فلباسه الحياء) هو هذا الحياء الممدوح الصنف الثاني من أصناف الحياء في القسمة التي قسمنا الحياء فيها على أساس الحسن والقبح ، وهذا الحياء إنما ينشأ في النفس الانسانية حينما تعادل القوه الشهويه والغضبيه عند الإنسان ، إذا اعتدلت القوه الشهويه والقوه الغضبيه عند الإنسان هذه الصفة تكون في نفس الإنسان موجودة حينئذ ، أما إذا زادت القوه الشهويه عند الإنسان يكون الإنسان يستحي إذا زادت القوه الشهويه والقوه الغضبيه لم تكن زائدة يستحي الإنسان من الناس إذا رآه أما فيما بينه وبين نفسه لا يستحي من أي شيء إذا زادت القوه الشهويه عنده أما إذا زادت القوه الغضبيه والقوه الشهويه انحسرت فحينئذ لا يستحي من الناس ، ولذلك الذي يكون شديد الغضب تكون عنده عصبية شديدة وحمق شديد لا يستحي من الناس يقول ما ينفع لماذا ؟ لان القوه الغضبيه إذا ازدادت حينئذ حتى الحياء من الناس يشتد من هذا الإنسان ، إذا زادت القوتين في آن واحد الشهويه الغضبيه حينئذ لا يستحي لا في وجود الناس ولا في عدم وجودهم ، لكن إذا كانت القوه الشهويه لوحدها هي التي زادت مرادي من القوه الشهويه ان شهوات الإنسان إذا ما قيست بقواه الغضبيه تكون اشد إذا ازدادت القوه الشهويه عند الإنسان حينئذ يكون الإنسان يستحي فقط أمام الناس أمام مرء الناس ، إذا كان الناس غير موجودين حينئذ لا يستحي ، لكن إذا اعتدلت القوه الشهويه مع القوه الغضبيه حينئذ حالة الحياء الممدوح هذه التي تحدثنا عنها والتي هي لباس الإسلام لان الإسلام عريان كما يقول رسول الله صل الله عليه واله وسلم حينما تستوي وتعادل القوه الشهويه والقوه الغضبيه حينئذ يكون هذا الوصف الحسن والوصف الممدوح في الإنسان ، هذا الحياء الذي هو الجانب الحسن هذا الحياء ايضا يقسم بلحاظ الجهة التي يستحي منها

تارة الإنسان يستحي من الناس بالنتيجة الحياء جملة وتفصيلا ممدوح لكن هناك تفصيلات بعد ذلك يأتي الكلام عنها يعني إذا كان الإنسان يستحي من الناس ولا يستحي من الله لا يعني ان هذا ممدوح ، لكن هذا على الأقل أفضل من هذا الذي لا يستحي من الله ولا يستحي من الناس ، هذا الحياء الحسن والذي هو انقباض النفس بسبب الأشياء المنكرة هذا على أساس الجهة التي يستحيا منها يكون على مراتب هناك حياء الإنسان من الناس ، وهذا حياء ممدوح لأنه ورد في الروايات الشريفة عن سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه (من لم يستحي من الناس لم يستحي من الله سبحانه وتعالى) ورد في الروايات الشريفة ايضا (شر الأشرار من لا يستحي من الناس ولا يخاف الله سبحانه وتعالى) فهذا نحو من أنحاء استحياء أو الحياء الممدوح حياء الإنسان من عموم الناس هذه مرتبه حياء الإنسان من خاصة نفسه من خاصة نفسه من أصدقائه من أرحامه من أقربائه من الناس القريبين منه مثلا ربما الإنسان في مدينه في محله لا يفعل المنكرات لكن لو خرج إلى مدينه ثانيه مره الإنسان يستحي من كل الناس ففي أي مدينه يذهب في أي مجتمع يذهب لا يفعل القبائح هذا يكون يستحي من كل الناس تارة الإنسان لا ، يستحي من خاصته من معارفه فقط أما مع غير معارفه يفعل ما يشاء ، ولذلك الغربه العلماء الأخلاقيون يعدونها من أسباب المعصية حتى علماء النفس في علم النفس المعاصر الغربه من أسباب الانحراف ربما تكون لان الإنسان حينما يكون في وطنه يكون هناك ضوابط هناك آداب هناك أعرف تقيده أغلال تقيده أما في حال الغربه إذا لم يكن هناك وازع شرعي في باطن نفس الإنسان حينئذ الإنسان يمكن ان يفعل المنكرات كيفما يشاء فهناك حياء الإنسان من خاصته مرادي من خاصته من أصدقائه من أقربائه من تلاميذه من أساتذته بالنتيجة الناس اللذين يكونون على قرب على نحو علاقة خاصة به وهذا المعنى

ربما وردت الاشارة إليه في الروايات انه من لم يتقي وجوه الرجال يعني كأنه الرواية تشير بكلمه وجوه والرجال إلى رجال معهودين (من لم يتقي وجوه الرجال لم يتقي الله) إذا وردت الإشارة إلى هذا المعنى في الروايات الشريفة هناك

نوع ثالث: من أنواع الحياء حياء الإنسان من خواص الناس -لاحظوا- حياء الإنسان من كل الناس حياء الإنسان من خاصته يعني من له علاقة به ، حياء الإنسان من خواص الناس خواص الناس حتى وان لم يكن من خاصته يعني من له منزله في المجتمع كما يقول رسول الله صل الله عليه واله وسلم : (استحي من الله كما تستحي من الرجل الصالح من قومك) يعني ان الإنسان من الرجل الصالح من قومه يستحي منه فا (استحي من الله كما تستحي من الرجل الصالح من قومك) نحن لا نريد ان نأخذ الرواية في طرفيها -في الدرس الأتي نتناول مراتب الحياء من الله هذه الرواية ايضا نشير إلى بعض معانيها - لكن هذه الرواية في جهة من الجهات تشير إلى حياء الإنسان من الرجل الصالح من قومه هذه مرتبه ، صار عندنا حياء الإنسان من الناس عموما ، حياء الإنسان من خاصته من له علاقة خاصة بهم ، حياء الإنسان من خواص الناس بمن لهم منزله في الناس منزله دينيه ، علميه ، اجتماعيه ، وجاهه معينه ،

هناك حياء رابع حياء الإنسان من نفسه وهذا حياء في غاية ... صاحب النفس الكريمة يستحي من نفسه يأبى لنفسه ان يفعل المنكرات ولذلك أمير المؤمنين ماذا يقول عليه السلام ؟ يقول: (أحسن الحياء استحيائك للناس) في قوله أخرى من غرف كلمات سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه يقول: (من تمام المروة ان تستحي من نفسك) من تمام مروة الإنسان والمروة مرتبه فوق العدالة حتى في النظر الفقهي في النظر الأخلاقي المروة فوق العدالة ، ولذلك الفقهاء حينما يأتون في بحث صلاة الجماعة يشترطون العدالة

أما يختلفون في اشتراط المروة بعض الفقهاء يشترط المروة في أمام الجماعة هي العدالة أين هي ؟ العدالة أين هي ؟ مع ذلك بعض الفقهاء يشترطون المروة في أمام الجماعة لا بد ان تكون عنده ملكه في المروة التي هي فوق العدالة أعلى رتبه من العدالة فسيد الأوصياء يقول (من تمام المروة ان تستحي من نفسك) هذا ضرب من ضروب الحياء ، نوع من أنواع الحياء على أساس تقسيم الحياء من جهة أو من طرف الجهة التي يستحيا منها هناك حياء آخر

الحياء من الملائكة ، تقريبا هذه الأنواع الاربعه التي ذكرتها

حياء الإنسان من الناس

حياء الإنسان من خاصته

حياء الإنسان من خواص الناس

حياء الإنسان من نفسه

ربما لا تدخل في الحياء الديني في جميع الاتجاهات ، وان كانت تدخل من بعض الحياظ لكن المراتب المتبقية التي سأشير إليها هذه داخله في ضمن إطار دائرة الحياء الديني الحياء من الملائكة ووردت الاشاره إلى هذا المعنى في الروايات من جملة المصاديق المذكورة في رواياتنا الشريفة هذا الذي يسأل الإمام عليه السلام عن الذي يقارب أهله وهو عاري الإمام يقول: (ذلك جماع الحمار) هذه المقاربة مقارنة الحمير في الروايات لأنه الإنسان ان يستحي في هذا الموقف من الملائكة وموارد أخرى مذكورة في الروايات الشريفة بالنتيجة هناك حياء من الملائكة وخطب كثيرة وروايات كثيرة وردت عن أهل البيت تنبه الناس ان يراقبوا الملائكة الكتاب الذين يكتبون علينا وهذا هو نوع من أنواع الحياء ، الحياء من الملائكة ، هناك

الصف السادس من أصناف الحياء وهو الحياء من أهل البيت عليهم السلام عموماً ومن أمام زماننا عليه السلام خصوصاً ، باعتبار ان كل شيعة مسئولة عن أمام زمانها وكل شيعة في أعناقها عهد بإمام زمانها القسم السادس من أقسام الحياء ، الحياء من أهل البيت عليهم السلام والحياء من الإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه وهذا النوع من أنواع الحياة هو نفسه سيكون في القسم السابع من أقسام الحياء

القسم السابع : الحياء من الله سبحانه وتعالى والحياء من الله هو نفسه الحياء من الإمام المعصوم عليه السلام ، لان وجه الله هو الإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه ، لان باب الله من هو ؟ الإمام المعصوم - صلوات الله وسلامه عليه - بالنتيجة الحياء (من أطاعكم أطاع الله ، من أحبكم أحب الله ، من أبغضكم أبغض الله ، من عصاكم عصا الله) وهكذا فالنتيجة (من استحي منكم استحي من الله سبحانه وتعالى) ومن لم يستحي منكم كذلك لم يستحي من الله سبحانه وتعالى أصلاً قبل قليل من لم يستحي من الناس الرواية لم يستحي من الله قبل قليل الم اذكر لكم الرواية عن أمير المؤمنين في الحياء من الناس الأمير يقول (من لم يستحي من الناس لم يستحي من الله) الذي لم يستحي من المعصوم كيف يكون ؟ إذا كان عامة الناس من لم يستحي منها لم يستحي من الله سبحانه وتعالى ، هذه المرتبة الثلاثة من الحياء يأتيها ان شاء الله في الدروس القادمة الحديث عنها الحياء من الملائكة ، الحياء من الإمام المعصوم ، والحياء من الله سبحانه وتعالى حادثه مذكورة في رواياتنا الشريفة تشير إلى معنى الحياء انه كان هناك راهب ومعه شاب كانا يسيران في الطريق كان الجو حاراً شديداً الحرارة ، وإذا بسحابه بغمامة ضللت على رأسيهما إلى ان وصلا إلى مفترق طريق ، هذا الراهب بقي في حيره هذه الغمامة لأجله أم لأجل هذا الذي بجانبه على أي حال وصلا إلى مفترق طريق لما

افترقا ذهب الراهب من جهة وهذا الشاب ذهب من جهة ثانية وإذا بالغمامة تسير مع هذا الشاب ليس مع هذا الراهب ليس من هذا العالم فالراهب رجع إلى الشاب قال : ما خبرك اخبرني ماذا صنعت أنت ماذا فعلت ؟ قال في بعض الأيام كنت في جزيرة من الجزائر وكانت سفينة قد غرقت لم تبقى من هذه السفينة إلا أمراء وهذه أمراء جاءت إلى الجزيرة كانت جالسه تحت شجره فجئت إليها راودتها عن نفسها وهذا كان قاطع طريق كان من اللصوص يقطع الطريق يعبث بالمنكرات يفعل ما يشاء يقول : فأردت ان أرغمها وراودتها عن نفسها لم تقبل فأردت ان أرغمها على الزنا ان افعل معها الفاحشة ، فرايتها ترتعش وترتعد وترتجف قلت ما بالك هكذا ترتعدين وترتجفين تغيرت أحوالك ؟ قالت استحي من الله سبحانه وتعالى ، يقول : هذه ألكلمه أثرت في نفسي يعني هذه أمراء ضعيفة وحيدة في هذه الجزيرة وأنا الذي أريد ان اجبرها على هذه المعصية ليست هي الراغبة في هذا الأمر ومع ذلك هي مستحيه من الله تستحي من الله فما حالي إذا ؟ يقول هذه ألكلمه هي التي سببت بعثت الحياء في نفسي فتبت ولذلك هذه كانت علامة من العلامات التي تشير إلى قبوله عند الله سبحانه وتعالى عندما جاءت هذه الغمامة على رأسه ، فكان هذا الحياء سبب لتوفيقه وهذا المعنى واضح في الروايات الشريفة ان الحياء يكون سبب للعفة ان الحياء من الإيمان ان الحياء من الجنة يأتينا الكلام عن أهميته الحياء وعن الروايات التي تحدثت عن الأسباب وعن المنافع التي تترتب على حصول ملكة الحياء عند نفس الإنسان ، لكن هنا مسألة أشير إليها بعد ان عرفنا الآن معنى الحياء السيئ ومعنى الحياء الحسن ، وعرفنا أقسام الحياء الحسن بلحاظ الجهة التي يستحي بها .

هناك أسباب يرتكبها الإنسان في حياته أليوميه تؤدي إلى زوال الحياء من نفسه جملة من الأسباب يفعلها الإنسان تؤدي إلى زوال ملكة الحياء من نفسه من جملة هذه الأسباب

بشكل سريع أشير إليها - الوقت ما يكفي ربما في أجمعه الآتية ليله أجمعه الآتية نقف عليها بعض الشيء - من جملة هذه الأسباب
 كثرة الضحك السخيف والمزاح الفاحش من جملة الأسباب التي تزيل الحياء من نفس الإنسان بكل مراتبه كثرة الضحك السخيف ، ضحك عالي وسخيف بدون سبب ودائما بكثرة وإلا لا يعني ان الإنسان يكون مقطى بالوجه هذا ليس من خلق أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين ولا من خلق رسول الله صل الله عليه واله وسلم في وصف إمامنا السجاد عليه السلام

يغضي حياء ويغضي من مهابته فلا يكلم إلا حين يتسم

مسالة الابتسامة ومسالة البشاشة وحسن الخلق تأتي في الحديث عن حسن الخلق وآداب حسن الخلق ونذكر الروايات الواردة عن أهل البيت بهذا الخصوص ، لكن حينما يخرج الشيء عن حده ينقلب إلى ضده حينئذ كثرة الضحك السخيف والمزاح الفاحش هذا يؤذي إلى سلب الحياء من نفس الانسان.

طاعة النساء ان الرجل ان الزوج يجعل لحيته بيد زوجه تعبت فيه ما تشاء ويكون مطيع لأمرها هذا ايضا من جملة الأمور التي تسلب ملكة الحياء من نفس الإنسان

أولا: كثرة الضحك الفاحش والمزاح السخيف

ثانيا: ثم طاعة النساء

وثالثا: البخل

ورابعا: الطمع

وخامسا: طلب الرئاسة لان الذي يطلب الرئاسة حينئذ لا يقف أمامه شيء أو يستحي من شيء يريد ان يحقق مطلبه .

وسادسا: الإصرار على ارتكاب المعصية وعدم الندم عدم التوبة

وسابعا: معاشرة من لا حياء له الذي لا حياء له وتعاشره ايضا يكون سببا في أزاله ملكة الحياء من عنده

وثامنا: أكل الحرام واكل أشياء نجسه .

وتاسعا: إدمان استماع الأغاني والموسيقى هذا ايضا له اثر كبير في سلب الحياء من نفس

الإنسان ، بالنتيجة هناك أمور كثيرة تؤدي إلى سلب الحياء من نفس الإنسان لكن الآن اشرنا إلى بعض هذه الموارد - ان شاء الله في أجمعه الآتية نقف عليها بعض الشيء -

فهذه جملة من الأمور التي تؤدي إلى سلب ملكة الحياء من نفس الإنسان ، بقيت هناك

مسألة المسالة التي بقيت وهو أقسام الحياء بلحاظ مراتبه وبلحاظ ألكلمه الفكرية في الحياء

إمامنا الصادق في بعض الروايات يقول (**والحياء خمسة أنواع حياء ذنب ، أولا وحياء**

تقصير ، وحياء كرامه ، وحياء حب ، وحياء هيبه) هذه خمسة أنواع من أنواع الحياء مرة

الإنسان يستحي من الله هذا مع الله وحتى مع الخلق يمكن ان تكون هذه المعاني لكن نحن

لا نريد ان نبحت الحياء مع الخلق نريد ان نبحت الحياء مع المعصوم ومع الله سبحانه

وتعالى ، حياء ذنب ان الإنسان يكون مذنبا فيأتي مستحي من ذنبه ، حياء تقصير ان

يكون مقصرا ، حياء كرامه ان الإنسان يستحي لكرامه الله ان الله أكرم الأكرمين الإمام

المعصوم في مقام الكرامة لأجل ذلك إكراما لمقامه هناك حياء وحياء الحب إذا بلغ الحب

درجه عاليه الحب يكون سببا لتوليد الحياء في نفس الإنسان ، وحياء هيبه فحياء ذنب ،

وحياء تقصير ، وحياء كرامة ، وحياء حب وحياء هيبه ، ربما في الدروس الآتية نشير إلى

معاني هذه المراتب بشكل أكثر تفصيل من هذه الاشارة الموجزة لكن هذه المعاني من الحياء نجدها جليه واضحة بينه في الادعية الشريفة ، في المناجيات الشريفة كل هذه الأنواع نجدها بينه من قبيل مثلا حياء الذنب ، حياء التقصير ، أشير إلى جملة من المقاطع في الادعية الشريفة مثلا في الدعاء الذي يقرأ بعد زيارة الإمام الرضا صلوات الله وسلامه عليه (سيدي لو علمت الأرض بذنوبي لساخت بي - ساخت واضح معناها ساخت يعني ذابت ، يعني ماعت يعني لم يبقى منها شيء - سيدي لو علمت الأرض بذنوبي لساخت بي أو الجبال لهدتني أو السماوات لاختطفنتني أو البحار لأغرقنتني)

ونفس المعنى في دعاء يوم عرفه لسيد الشهداء المروي عن سيد الشهداء - صلوات الله وسلامه عليه- يقول في مقطع من مقاطع هذا الدعاء الشريف (يا من سترني عن الآباء والأمهات ان يجزروني وعن العشائر والأخوان ان يعيروني وعن السلاطين ان يعاقبوني ولو اطلعوا يا مولاي على ما اطلعت عليه مني إذا ما انظروني ولرفضوني وقطعوني)

نفس هذه المعاني تتردد تتكرر معاني الحياء من الذنب ، من التقصير في أوائل دعاء أبي حمزة الثمالي -رضوان الله تعالى عليه- المروي عن إمامنا زين العابدين - صلوات الله وسلامه عليه- من جملة هذه المقاطع في الدعاء الشريف (الحمد لله الذي ادعوه فيجيبني وان كنت بطيئا حين يدعوني ، والحمد لله الذي اسأله فيعطيني وان كنت بخيلا حين يستقرضني ، والحمد لله الذي أناديه كلما شئت لحاجتي واخلوا به حيث شئت لسري بغير شفيع فيقضي لي حاجتي ، والحمد لله الذي لا ادعوا غيره ولو دعوت غيره لم يستجب لي دعائي ، والحمد لله الذي لا ارجوا غيره ولو رجوت غيره لأخلف رجائي ، والحمد لله الذي وكلني إليه فأكرمني ولم يكنني إلى الناس

فيهونوني ، والحمد لله الذي تحبب إلي وهو غني عني ، والحمد لله الذي يحلم عني حتى كأني لا ذنب لي فربي احمد شيء عندي وأحق بحمدي) ونفس هذا المعنى نجده جليا في دعاء الافتتاح الشريف المروي عن أمام زماننا عليه السلام (فصرت ادعوك أمنا و أسألك مستأنسا لا خائفا ولا وجلا مدلا عليك - مدلا عليك تدري ما معناها ؟ يعني أتدلل عليك كما يتدلل الطفل على أبيه - فصرت ادعوك أمنا وأسألك مستأنسا لا خائفا ولا وجلا مدلا عليك فيما قصدن فيه إليك فان أبطأ عني عتبت بجهلي عليك ولعلا الذي أبطئ عني هو خير لي لعلمك بعاقبة الأمور فلم أرى مولا كريما اصبر على عبدا لئيم منك عليك يا رب انك تدعوني فأولي عنك وتحبب إلي فا تبغض إليك وتتودد إلي فلا اقبل منك كان لي التطول عليك ثم لم يمنعك ذلك من الرحمة لي والإحسان إلي والتفضل علي بجودك وكرمك فرحم عبدك الجاهل وجد عليه بفضل إحسانك انك جواد كريم)

وأما في الدعاء المروري عن موسى ابن جعفر - صلوات الله وسلامه عليه - في سجدة الشكر المذكورة في كتب الادعية بعد صلاة الليل الدعاء مروي عن الإمام وهو عن ألسنتنا ماذا يقول الدعاء عن الإمام موسى ابن جعفر - صلوات الله وسلامه عليه - (ربي عصيتك بلساني ولو شئت وعزتك لا أحرصتني وعصيتك ببصري ولو شئت وعزتك لا أكمهتني وعصيتك بسمعي ولو شئت وعزتك لا اصممتني وعصيتك بيدي ولو شئت وعزتك لا كعتني وعصيتك بفرجي ولو شئت وعزتك لا أعقمتني) لا يتبادر إلى ذهنك ان المعصية بالفرج دائما هو معنى الزنا وإلا من معاني المعصية بالفرج ان الإنسان يتناول الحرام وعن طريق فرجه تنزل أنطفه الحرام ويتكون ولده من نطفه حرام ، هذه ايضا من جملة موارد معصية الفرج ليس فقط معصية الفرج في مسالة الزنا والجانب الجنسي فقط

، وإلا هناك معاصي أخرى للفرج من جملتها هذا المثال الذي ذكرته (وعصيتك بفرجي
ولو شئت وعزتك لا أعقمتني وعصيتك برجلي ولو شئت وعزتك لجلمتني وعصيتك
بجميع جوارحي التي أنعمت بها علي ولم يكن هذا جزائك مني)

إلى كثير من الادعية الشريفة التي تشير إلى هذه المعاني تشير إلى معنى حياء الذنب إلى
معنى حياء التقصير بل جملة الادعية الشريفة الواردة عن أهل بيت العصمة - صلوات الله
عليهم أجمعين- إذا أردنا ان نبوها نجد معاني الحياء الموجودة فيها بحسب هذه الأقسام
الخمسة التي أشار إليها إمامنا الصادق حياء الذنب ، وحياء التقصير وحياء الكرامة ،
وحياء الحب ، وحياء الهيبة

و آخر دعوانا اللهم كن لوليك الحجة ابن الحسن صلواتك عليه وعلى آباءه في هذه
الساعة وفي كل ساعة وليا وحافظا وقائدا وناصرا ودليلا وعينا حتى تسكنه أرضك طوعا
وقتمعه فيها طويلا بحق محمد وال محمد

اللهم يا رب الحسين بحق الحسين اشف صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام

أسألكم الدعاء جميعا و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

ملاحظة :

- (1) الأفضّل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيُرجى مراعاة ذلك .

(و نسألُكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ)